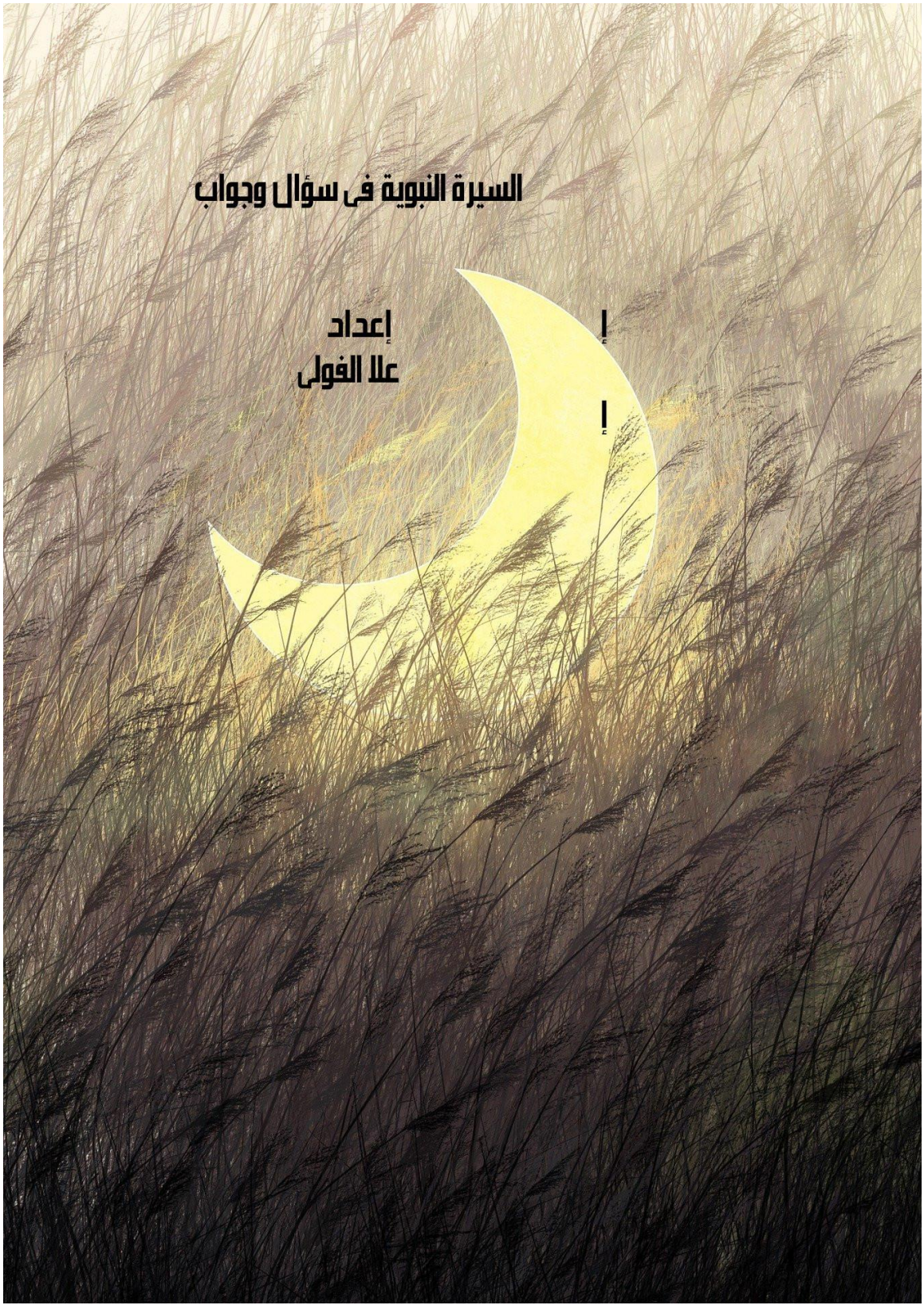
السيرة النبوية فى سؤال وجواب
إعداد
علا الفولى

المؤلفة

علا الفولي كاتبة وشاعرة ومدربة لفن كتابة الروايات والقصص وادارة الموهبة

https://olaelfouly.com/

info@olaelfouly.com

كتبي ورقية

- سيرة بلد مفقود – سيرة شعبية معاصرة
- كيمو والكورونا – تجربة حياتية

كتبي المنشورة على أمازون

- قلبى يعلن العصيان ديوان – شعر فصحى
- كيمو الكورونا – تجربة حياتية
- طعم الانتصار

- ذاكرة المعرض

واتساب **01002616715**

1-أين ولد النبي؟

ولد النبى محمد عليه الصلاة والسلام بمكة، وهي أهم مدن شبه جزيرة العرب بسبب وجود الكعبة المشرفة بها، وكان العرب يعظمون الكعبة لأنها بيت الله الذى بناه نبى الله إبراهيم وابنه إسماعيل ودعا الناس لزيارته والحج إليه، لذا سمى وقت الزيارة بموسم الحج.

وكان العرب قبل الإسلام يحرمون الحرب فى أشهر الحج، ولهذا سميت بالأشهر الحرم، كما كان الحج موسم للتجارة، و كانوا يجلبون البضائع من كل بلاد الدنيا فى موسم الحج لتباع بأسعار عالية فى مكة.

وكان أيضًا كل الشعراء و الخطباء يعرضون أشعارهم وخطبهم فى هذا الموسم، وتقام فيه مقارنات ومباريات بين الشعراء، كما كان بمكة أماكن للشراب ومختلف أنواع اللهو الأخرى، لذا كان موسم الحج مقصد الكثير من العرب كل عام سواء لزيارة البيت، أو لعرض الجديد من الشعر او للإستماع للشعراء والخطباء أو للهو أو التجارة.

2- هل عرف العرب الدولة الموحدة قبل الإسلام ؟

لم يعرف العرب الوحدة فى دوله قبل الإسلام إلا فى أماكن قليلة على أطراف الجزيرة العربية، وهذه المناطق هي اليمن ومملكه الحيرة والغساسنة، أما باقى أنحاء الجزيرة فكان الناس يعيشون فى قبائل.

والقبيلة هى عائلة كبيرة وكثيرة العدد، وكان بعض هذه القبائل رحل ينتقلون من مكان لمكان بحثًا عن الماء والمرعى ويسمى هؤلاء الناس بالبدو أي أهل البادية "الصحراء"، وبعض القبائل تعيش مستقرة فى مدن مثل مكة ويثرب والطائف، ويسمى هؤلاء بأهل الحضر.

ولكل قبيلة شيخ يتولى إدارة شؤونها، و حماية مصالحها، وحل الخلافات بين أفرادها، وقراراته ملزمة لكل أفراد القبيلة، فى مقابل حمايتهم وحل مشكلاتهم، ومن يخالفه يعاقب بالطرد من القبيلة.

وهو حكم قاسى لأنه يعنى إنه إما أن يعيش مشرد، أو يلجأ لقبيلة أخرى يعيش فى حماها، ولكل قبيلة قوانينها الخاصة التى لا تلزم أفراد القبائل الأخرى، و لها إله عبارة عن صنم أى تمثال يصنع من الحجر يقدسه ليقرب هم إلى الله رب الكعبة، لذلك وضعوا نماذج لهذه الأصنام حول الكعبة.

3- ما هو اسم قبيلة النبي؟ ومن هو شيخ هذه القبيلة؟

ينتمى النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبيلة قريش، وكانت تسكن مكة و تقوم بخدمة الكعبة، وإطعام الحجاج وتوفير الماء لهم، وهو عمل شاق، لإن مكة منطقة صحراوية تحيط بها الجبال، لهذا كانت قبيلة قريش تتمتع بمكانة عظيمة بين القبائل.

وقد ورثت هذه المهام، والمكانة من جدهم قصي بن كلاب الذي أنشأ دار بجوار الكعبة أطلق عليها اسم دار الندوة، للتشاور فى شئون القبيلة و الحج و لحل الخلافات، ولم يكن لمكة شيخ أو رئيس، ولكن جد النبى عبد المطلب كان يعتبر زعيم مكة، لأنه انقذها من هلاك محقق، عندما جاء أبرهة الحبشي ملك اليمن لهدم الكعبة ظنًا منه إنها سبب عدم انتشار المسيحية بين العرب، فقرر هدمها.

وأرسل الى قريش يبلغهم إنه لم يأتى لحربهم، ولكن لهدم البيت فقال عبد المطلب إن للبيت رب يحميه، دعا رب البيت لينقذ الكعبة، و مكة من جيش أبرهة، وأمر كل القبيلة بالصعود للجبال، وترك مكة و الدعاء لله بحماية بيته الحرام.

فأستجاب الله له وأرسل طيور من السماء تحمل أحجار، أبادت جيش أبرهه كله وهزمته، كما إنه أعاد حفر بئر زمزم، وكان يقدم الطعام والماء لفقراء الحجيج بلا مقابل، وكان لهذا العمل مكانة عظيمة بين الناس.

4- ما هى الأعمال التى كان يشتغل بها الناس قبل الإسلام؟

كان أغلب العرب قبل الإسلام يعملون إما بالتجارة أو الرعي، أما الزراعة حول الأبار والعيون، وأماكن نزول المطر ،فكانت نادرة بسبب قلة الماء، وصعوبة الحصول على الكمية اللازمة للزراعة.

لذا كان الرعي يناسب البيئة الصحراوية فى الجزيرة العربية، ويسهل الإنتقال من مكان لأخر بحثًا عن الماء والمرعى، وكان هو العمل الأساسي لأغلب الناس، أما التجارة فكانت أهم الأعمال وخاصة فى مكة.

وكان التجار ينظمون رحلات تسافر الى البلاد المختلفة لشراء بضائع، ويبيعونها فى مكة وغيرها، ويربحون مبالغ طائلة، وكان لكل رحلة قائد مسئول عن سلامتها، لأن سير الرحلة - وكانت تسمى القافلة- فى الصحراء، يمكن أن يعرض البضائع والمال للسرقة والنهب، و قد يتعرضون للقتل أو الإختطاف.

وكان بعض التجار يستأجرون من يتاجر بمالهم، وأخرون يفتحون محلات تجارية فى

المدن، يبيعون فيها البضائع التي يشترونها من التجار المسافرين، وكانت تجارة الأسلحة من أهم البضائع التى يجلبها التجار بسبب الحروب المستمرة بين القبائل.

5- كيف كانت حياة الناس فى الجزيرة قبل الإسلام؟

كان الناس يقسمون من حيث الحرية - مثل كل الناس فى العالم فى هذا الوقت – إلى أحرار وعبيد، وكان الأحرار الأغنياء سادة يملكون كل شئ، والنظام الإقتصادي السائد يزيدهم غنى ويزيد الفقراء فقر، حتى إن بعض الأحرار الفقراء كانوا يستعبدون بسبب دين بالربا أو إستغلال من بعض الناس أو خطف أو أسر.

وكان الفقراء ضعفاء يحتاجون إلى أحد السادة يجيرهم أى يحتمون به، لذا كانت تنتشر بعض العادات الغريبة مثل أن يقتل الرجل أولاده مخافة الفقر، أو أن يقتل ابنته خوفًا من إستعبادها فتكون عارًا عليه، أو يبيع أحد أولاده بسبب الفقر، وكان من حق الأغنياء أن يفعلوا أى شئ.

أما من ناحية العبادة فكان من حق أى أنسان أن يعبد ما يشاء إلا العبيد يجب أن يتبعوا سادتهم فى الدين، وكل شئ، وكان من حق الرجل أن يتزوج أى عدد من النساء، و يورثون لابنه بعد وفاته، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للنساء الثريات، فالمال يعطى صاحبته حقوق ليست للأخريات، و النسب الشريف ايضًا يرفع قدر صاحبته،

ولكن كان عدد النساء الشريفات الثريات قليل، وبالتالى كان أغلب النساء ليس لديهن أى حقوق، وكذلك الرجال الفقراء والعبيد، ولكن هذا لا يعنى أن المجتمع كان يخلوا من الفضائل، بل كان العرب يشتهرون بالكرم و المروءة والشجاعة ونجدة المحتاج ونصرة الاخوه.

ولكن الظلم و استغلال الضعفاء و إنتشار الحروب المدمرة التي ينتج عنها القتل والإستعباد و النهب وإباده بعض القبائل، كان أكثر من الفضائل الفردية فى الشخصية العربية، كما كان بعض الناس لا يتمتعون بهذه الخصال الحسنة، لأن الأمر متروك للأفراد، فلم يكن هناك تشريع يحكم بين الناس بالعدل، ولكن للحق لم يكن الناس فى بلاد العالم الأخرى أفضل حالًا منهم فى الجزيرة، فكان الظلم هو السائد فى كل الدنيا.

6- لماذا كان اهتمام العرب بالغ بالشعر؟ وهل اهتموا بفنون أو علوم أخرى؟

كان الشاعر يتمتع بمكانة عظيمة لدى العرب لإنه لسان قومه، والقصائد هى سجل

لأمجاد كل قبيلة، فكان الشاعر بالإضافة لموهبته وبراعته اللغوية، يجب أن يكون على علم بالأنساب، وبالأحداث الهامة التى مرت بقبيلته، ويعبر عنها بشعره.

لذا قالوا إن الشعر ديوان العرب، وكان الفخر بالأنساب غرض أساسى من أغراض الشعر، فالشعر كان يسجل كل الأحداث الهامة التى تمر بها القبائل، وكان الناس يعقدون مناظرات بين الشعراء لتحديد أجود وأجمل القصائد، و تسمى الاسواق الأدبية، و أشهرها سوق عكاظ.

وكان العرب يحفظون قصائد كثيرة وطويلة، وأهم القصائد المعروفة هى المعلقات، والقصائد تبدأ بالغزل، أو ببكاء الأطلال الناتج عن كثرة الترحال وفراق الأحبة، ثم يكون لكل عدة أبيات موضوع، كما كان الشعراء يسهبون فى الوصف بقصائدهم، فكانت تعبر بدقة عن شكل الأماكن والناس والحياة بوجه عام.

كما اهتم العرب بالخطب فكانت تقال فى مناسبات مختلفة، أهمها إثارة حمية الجند قبل المعارك، وكما كان العرب يحبون الحكم والأمثال ويتعلمون منها، وكانت القصص المروية وليست المكتوبة لها محبيها ايضًا، ربما لأن أغلب العرب كانوا أميين لا يجيدون القراءة والكتابة، فكان الرواة يقصون الأحداث الهامة والمعارك والبطولات و القصص والحكايات عن أهل وملوك بلاد أخرى كالفرس والروم.

كما أهتم العرب بالطب والفلك والجغرافيا، لمعرفة الضروب والمسالك سواء فى صحراء الجزيرة، أو فى البلاد المسافرين إليها و طبيعة الأرض والمناخ، وهو أمر هام للتجار المسافرين، ولكن العرب بصفة عامة، كانوا أهل فصاحة و يجيدون التعبير باللغة عن كل نواحى الحياة.

7- من هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم؟

النبي هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويصل نسبه الى نبى الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، أما والدته فى السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف اى إن والده ووالدته أبناء عمومة.

وقد كان جده عبد المطلب نذر أن يذبح أحد ابنائه إذا رزقه الله بعشرة ابناء، وعندما رزقه بعشرة أبناء اقترع على اسماء ابناءه، فكانت نتيجة القرعة على اسم عبد الله، فقرر ذبحه وفاء للنذر، ولكن قومه عارضوه، وقالوا لا تذبحه و نفتديه بأموالنا، وذهبوا

به إلى عرافة أو كاهنة فى يثرب لترى فى هذا الأمر رأى، فسألتهم، كم دية القتيل؟

فقالوا عشرة من الإبل.

فقالت ارجعوا لبلادكم و تقربوا بعشرة من الإبل و اقترعوا فإن خرجت على الفتى زيدوا الإبل عشرة حتى تخرج على الإبل و يرضى ربكم.

فرجعوا وفعلوا و خرجت القرعة على عبد الله حتى وصلت الإبل مائة، خرجت على الإبل، فأطمئن عبد المطلب و ذبح الإبل، لهذا السبب كان النبى يقول "أنا ابن الذبيحين" .

و بعد أن نجى عبد الله زوجه ابوه من آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة سيد بنى زهرة، ثم خرج عبد الله فى تجارة الى الشام بعد زواجه بفترة قصيرة و مات أثناء الرحلة، فولد النبي صلى الله عليه وسلم يتيم الأب فى عام الفيل، فكفله جده عبد المطلب.

8- كيف كانت طفولة النبى ؟

ولد النبى محمد عليه الصلاه والسلام يتيم الأب، وكان من عادة أشراف مكة أن يرسلوا أبناءهم الرضع مع المرضعات من قبيلة بني سعد إلى ديارهم فى البادية لانتشار الأوبئة فى مكة، ربما بسبب إجتماع الناس للحج من كل مكان، أو لسوء الجو أو لينشأ فى جو البادية الصحى، وربما ليتعلم اللغة السليمة.

وقد عرضته والدته على كل المرضعات فرفضن إرضاعه لإنه يتيم، ولكن السيدة حليمة السعدية قبلته و أخذته لترضعه مع ابنها، وكانت لها ابنة تكبره اسمها الشيماء، وعاش فى بيت مرضعته خمس سنوات، ثم رجع الى والدته السيدة آمنة وفى رعاية جده عبد المطلب.

إستاذنت أمنة الجد عبد المطلب فى السفر بالصغير وجاريتها ام أيمن لتزور قبر والده فوافق، لكنها مرضت فى الطريق وماتت، ودفنت فى منطقه تسمى الأبواء، وعادت به أم أيمن إلى مكة، فزاد هذا من حب جده له، ولكنه مات أيضًا و النبى فى التاسعة من عمره.

فكفله عمه أبو طالب، وكان يحبه هو وزوجته، ورغم كثرة اولادهم وأحسنوا رعايته، ولكن النبى أراد ألا يثقل عليهم، فكان يرعى الغنم حتى جاوز العشرين، وكان النبي فى

طفولته وصباه يتميز بالخلق الحسن، وحسن السمعة، و الصدق و الذكاء، فلقب بالصادق الأمين.

وكان يعبد رب البيت على ملة نبى الله إبراهيم ، وكانت هذه الديانة تحث على التأمل، و الزهد و التعبد أيام وشهور تقربًا إلى الخالق العظيم، و لم يكن لها شعائر محددة، ولكنها كانت تناسب أصحاب الفطرة السليمة.

9- لماذا ترك النبي الرعي وعمل بالتجارة ؟

كان النبي عليه الصلاة والسلام يحب رعى الأغنام، ولكن عمه أبا طالب أقنعه بإن ربح التجارة أكبر، وأنه أصبح شاب وعليه أن يبحث عن عمل يدر عليه ربح أكبر.

واقترح عليه أن يخرج مع رحلة الشام ليتاجر بمال أحد الأثرياء، فوافق النبي على المبدأ، فعرض أبا طالب الأمر على السيدة خديجة فرحبت لأنه يشتهر بالأمانة وحسن الخلق، وهذه الصفات ضرورية في التاجر الناجح.

وأرسلت معه غلام تثق به اسمه ميسرة الذى أعجبه الشاب محمد لحسن خلقه و سماحته فى البيع والشراء، وربحت التجارة أرباح كثيرة، ثم عاد ميسرة يحكى لسيدته عن هذا الشاب الطيب الذكى وعن خصاله وأمانته.

10- كيف تزوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة ؟

عندما عاد ميسرة الى سيدته خديجة وأخبرها بكل تفاصيل رحلة التجارة، وكانت أرباح الرحلة الكثيرة تدل على ذكاء محمد وفطنته وحسن تصرفه، فأعجبها حسن خلقه وطيب عشرته وأمانته وصدقه، وحكت لصديقتها نفيسة كل ما يدور بخاطرها، فذهبت السيدة نفيسة إلى النبي وسألته لماذا لا يفكر فى الزواج؟

فقال إنه لا يملك المال الكافى للزواج ممن تناسبه.

فأخبرته إنها تريد تزويجه من سيدة جميلة وذات شرف ونسب ومال، وأهم ما تريده فى زوجها هو حسن الخلق وطيب العشرة .فسألها من؟

قالت خديجة

فرد كنت أظنها رفضت أثرياء قريش لإنها تريد الإهتمام بالتجارة، ولا تريد الزواج بعد زوجها.

فقالت إنها سوف تقنعها بسبب ما سمعته عن حسن خلقه وأمانته، فرحب بهذا وتم الزواج المبارك بين أشرف الخلق أجمعين وأفضل نساء أهل الأرض.

11- ما الأدلة على أن النبي لم يتزوج السيدة خديجة من أجل المال؟

لم يتزوج النبى السيدة خديجة من أجل المال، لأنه من البداية لم يكن يفكر فى العمل فى تجارتها بل كان إقتراح من عمه، و كان يظنها ترفض فكرة الزواج بعد زوجها لانها رفضت الكثيرين من اثرياء قريش.

أما هو فلم يفكر فى الزواج، وبالتالى لم يسعى للزواج بل وافق على أقترح السيدة نفيسة، كما إنه لم يتغير بعد زواجه منها ظل على زهده، يذهب يتعبد فى الجبال بقليل من طعام جاف لمده أسابيع أو أكثر، فهل هذا حال طامع فى المال؟

ولكنه وجد فيها الاستقرار وحسن الخلق والزوجة الصالحة فهل يعيب المال صاحبه أو صاحبته، بالطبع لا، فالمال نعمة يهبها الخالق لمن يشاء.

أما السن فكان النبى شاب حسن الخلق يحتاج لمن تفهم طبيعته النقية، وتسانده وتعينه على التأمل فى الكون، وتهيئ له البيت الهادئ والحنان، و وجد هذا عند السيدة خديجة لهذا لم يتزوج عليها فى حياتها بل كان يصل أصدقاءها، ومعارفها بعد وفاتها، ويذكرها بكل خير.

12- من هم أبناء النبي والسيدة خديجة ؟

أبناء النبي الذكور هم القاسم - ولهذا كانت كنية النبي أبا القاسم- وعبد الله، أما البنات فهم:

السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة الزهراء.

وقد مات أبناءه الذكور وهم صغار، أما البنات فقد تزوجت الكبرى السيدة زينب من ابن خالتها، وهو رجل كريم مشهور بالصدق والأمانة، وهو أبى العاص بن الربيع، وأنجبت حفيدة النبي الأولى وتدعى أمامه.

أما السيدة رقية والسيدة أم كلثوم فقد تزوجا من ابنا ابى لهب، ولكن تم الطلاق قبل إتمام الزفاف بسبب نزول الوحي على النبي، معادة ابى لهب للدين الجديد وللنبى، فتزوجت السيدة رقية من عثمان بن عفان وبعد وفاتها تزوج من أختها السيدة أم كلثوم، - لهذا لقب بذى النورين-

أما السيدة فاطمة فتزوجت من على بن ابى طالب و أنجبت الحسن والحسين والسيدة زينب بنت علي المدفونة بمصر والسيدة أم كلثوم بنت علي.

13- كيف نزل الوحى على محمد وفى أى سن وكيف تأكد إنه نبي ؟

إعتاد النبي أن يذهب إلى كهف جبلي اسمه غار حراء، يتأمل ويأخذ معه قليل من الطعام الجاف، وكانت زوجته السيدة خديجة تذهب إليه بالطعام كل عدة أيام، وذلك فى شهر رمضان من كل عام.

وفى أحد هذه الأيام وهو فى الغار رأى الملك جبريل، وكان في الأربعين من عمره، خشي النبي أن يكون ما ظهر له واحد من الجن، ولكن الملك ضمه بشدة وقال له: اقرأ فرد ما أنا بقارئ، فهو لا يجيد القراءة ولا الكتابة مثل اغلب قومه، فقال له اقرأ فرد له ما أنا بقارئ، ثم تلى عليه الآيات: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"

فعاد النبي إلى بيته يرتعد، وحكى لزوجته ما حدث فهدأت من روعه، وأخبرته أن الجن والشياطين لا يأتون للصالحين، و إن هذا لابد أن يكون ملك كريم، ثم ذهبت بعد أن هدأ ونام إلى ابن عمها ورقه بن نوفل لتطمئن منه على ما حدث، لأنه مسيحيً يترجم الأناجيل ويفهم فى هذه الأمور.

فقصت عليه ما حدث، فقال قدوس قدوس إن زوجك نبي يوحى إليه من عند الله، فعادت وبشرته بأنه نبي و أنه رأى ملك، وخبرته بما قال ورقه، فقال لها إنه جاء مرة أخرى، وقال "يا آيها المدثر قم فأنذر " فقالت إنها آمنت بما أنزل إليه، فكانت أول المسلمين رضى الله عنها.

14- من هم المسلمون الأوائل ولماذا كانت الدعوة سرًا فى بدايتها رغم إن حرية العقيدة كانت مكفولة فى الجزيرة؟

كانت السيدة خديجة أول من آمن بدعوة نبي الله، ثم الصبي على بن ابى طالب ابن عم رسول الله، ثم أبى بكر صديق النبي، وكان أبو بكر من أغنى تجار قريش و أشرفهم نسبًا ومعروف بحسن الخلق والكرم.

كما كان له علم بأنساب العرب وخاصة قريش، وكان يشتهر بحسن الحديث لما له من علم و تجارب و خبرة بالتجارة وبالبشر والحياة بصفة عامة، فوجد فى الدعوة الجديدة الخير و اقتنع بها، و دعا إليها عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبيد

الله وسعد بن ابى وقاص، ثم أسلم بعد ذلك أبو عبيدة بن الجراح.

وكان كل هؤلاء من أفضل قريش نسبًا، كما كانوا من الأغنياء، وكانت الدعوة سرية فى بدايتها لأن عبادة الأوثان و الأصنام و وجودها حول الكعبة جعل مكة مركزًا تجاريًا، فالناس يأتون من كل مكان لتقديم النذور لأصنامهم ويقيمون بمكة، يبيعون ويشترون وينفقون أموالهم في اللهو و غيره.

فإذا كان جوهر الدين الجديد هو عبادة الله وحده وترك الأصنام فهذا ربما يؤثر على المكاسب التى يحصل عليها الكثير من الناس من وراء عبادة الأصنام، كما إن الدين الجديد يدعو الى العدل والإحسان إلى الفقراء والضعفاء ويقيد اللهو والمجون و إرتكاب المنكرات، فهو يقيد تصرفات أغنياء قريش ويعطى حقوق للفقراء.

وهذا كله سيكون مرفوض من الكثير من الناس، لذا كان من الضروري أن يصبر المسلمون حتى يكثر عددهم من ناحية، و يتعلموا و يفهموا دينهم من ناحية أخرى، حتى جاء أمر الله لرسوله أن أنزر عشيرتك الأقربين فجهر بدعوته.

15- ماذا كان موقف قريش عندما جهر النبي بالدعوة لعبادة الله الواحد؟

رفض بنو هاشم و قريش ترك عبادة الأوثان والأصنام وعبادة الله الخالق وحده، لإن معنى هذا أنهم ضالون وكذلك ابائهم والعرب يعظمون ابائهم ولا يحتملون أن يذكرهم أى شخص بسوء، وكان ذلك القول جديد على الناس، فلم يجهر أهل الكتاب بالعداء لأصنامهم، و إن كانوا يختلفون مع الوثنين فى العقيدة و لكنهم لم يجاهروا بالعداء للأصنام بل تركوا كل إنسان يفعل ما يريد، ولكن الإسلام يدعو لعبادة الله، و يرفض الشرك تمامًا، ويقدم الأدلة في كتاب الله على أنها ليست ألهه وليست مقدسة، كما إن الإسلام سيجعل من النبى محمد أهم إنسان في الجزيرة، فهو من ينزل عليه الوحى ومصدر التشريع الوحيد، وبالطبع هذا لم يعجب البعض، فأغلب السادة لم يقبلوا أن يكون محمد هو السيد عليهم وهم أكثر منه مال وولد، هذا بالإضافة إن الدين الجديد يساوى بين الناس في الحقوق و الواجبات، ولا يفضل ذوي النسب أو صاحب سلطة أو مال على غيره، ويعطى حقوق للعبيد والضعفاء والنساء، ويقيد تصرفات الناس فيمنع الأقوياء من إيذاء غيرهم ويرفض الظلم بكل أنواعه، لذا حاولت قريش مقاومة إنتشاره بكل الوسائل، و بمنتهى الشدة، بدأت بالحوار فطالبت النبى بمعجزات خارقة، كأن يحيى الموتى او يشفى المرضى أو يفجر أنهار فى مكه أو أى شئ غير عادى ليصدقوا أنه نبي، فقال إنه بشر مثلهم، ولكنه بشير لمن يؤمن ونذير لمن يكفر، ومعجزته الوحيده

هى كتاب الله، و هي ليست مثل معجزات الأنبياء من قبله، كانت مرتبطه بالعصر الذى عاشوا فيه، وذلك لأنه أخر الأنبياء، لذا معجزته باقية إلى أخر الزمان، تهدي الناس إلى يوم الدين، فعرضوا عليه المال والملك والمكانة فرفض، وأحتمى بعمه وبنو هاشم وهم قومه أى عائلته فوقفوا بجواره وساندوه لإنه منهم وليس لإقتناعهم بدعوته، وكان عمه أبا طالب و زوجته خديجة أكبر المساندين له والمدافعين عنه، فلجأ الكفار لإيذاء النبى والسخرية منه والقاء القاذرات عليه، و إيذاء أصحابه وتعذيب الضعفاء والعبيد من المسلمين، ومنهم بلال و ال ياسر وغيرهم بل وصل الأمر إلى القتل، وكان قتل العبيد لا عقوبة عليه، كلما زاد الأذى و التعذيب زاد المسلمين إيمانًا وكثر عددهم، وكان تحملهم لهذا العذاب يكسب الإسلام أعضاء جدد يسألون لما يتحمل هؤلاء كل هذا العذاب، وكانت آيات القرآن الكريم تاتى معجزة تفحم الكفار وتثبت المؤمنين، وكان تعلق المسلمون الأوائل بآيات الله وحرصهم عليها وعلى حفظها والعمل بما جاء فيها شديد، وحبهم للنبي يحير قريش ويزيد طغيانهم.

16- ماذا فعلت قريش بعد فشل إيذاء وتعذيب المسلمين؟

عرضت قريش على ابا طالب ان يعطوه عمارة بن الوليد بن المغيرة وهو من افضل شباب قريش بدلا محمد ويعطيهم محمد ليقتلوه فرفض، وقال كيف تعطوني ابنكم لأسمنه وأعطيكم ابني لتقتلوه، فاقترح عليه عتبة بن ربيعة أن يتوسط بين محمد و قريش لعله يجد حل فوافق، فعرض عتبه على النبى أن يعطوه المال أو السيادة أو السلطان أو الملك أو أن يجعلوه كبيرهم ويشاوره فى كل أمر، فقال إن الوحى يأتيه من السماء و إن الله أرسله لهدايتهم و لا يريد منهم أجر و لا ملك ولا مكانة، إنما يريد أن يهديهم للخير و أسمعه آيات من كلام الله فأعجبه، و علم أنه ليس من كلام بشر بل هو من عند الله، وأن النبى على حق، فعاد لقريش و اقترح عليهم أن يتركوه يعرض أمره على باقى العرب فإن اتبعوه كان نجاحه فخرًا لهم لإنه منهم، و إن قتلوه تحقق لهم ما أرادوا، رفضت قريش رأى عتبة، وكانوا يحذرون كل من يأتى لزيارة البيت أو للتجارة منه، و يخبرونهم أنه مجنون أو ساحر أو كاهن أو أنه أوتى سحر البيان يستطيع به أن يفرق بين الرجل و زوجته أو ابنه أو ابنته و أنه فرق بينهم وبين أولادهم و زوجاتهم وتسبب فى عداء بين الناس فى قبيلتهم، و أنه كذاب لكن حسن حديثه يجذب الناس له بالسحر، وذلك حتى يرفض الناس من باقى القبائل سماعه فلا يجد من يناصره، و يتحينوا هم الفرصة المناسبة ليقتلوه بعيدًا عن قومه حتى لا تقوم حربا بسببه، فراقبوه و أصحابه و حاولوا منع أى لقاء بينه بين القبائل.

17- لماذا إختار النبى أن تكون هجرة المسلمين إلى الحبشة وماذا حدث هناك؟

إشتد تعذيب وإيذاء قريش للمسلمين، فقرر النبى أن يهاجر بعضهم إلى الحبشة لإن بها

ملك مسيحى عادل، وهاجر إلى الحبشة أحد عشر رجل و أربعه نساء، و طلبوا من النجاشي وهو اسم ملك الحبشة، أن يسمح لهم بالبقاء فى بلاده وتحت حمايته فوافق، و عمل المسلمين هناك فى أمان ثم سمعوا أن قريش لم تعد تعذب المسلمين فعادوا إلى مكه و إكتشفوا أن عداء قريش للمسلمين لم يتغير فعادوا إلى الحبشه ولكن هذه المرة رحل ثمانين رجل مع زوجاتهم و أبناءهم، لما اكتشفت قريش فرارهم قررت اعادتهم بأى ثمن، و إختارت لهذه المهمة أدهى العرب "عمرو بن العاص" وأرسلوا معه عبد الله بن أبى ربيعة ومعهم هدايا كثيرة للنجاشي وحاشيته ورجال الدين، وطلبوا من النجاشى أن يرسل المسلمين معهم فرفض، حاول عمرو بكل وسيلة أن يقنع النجاشي أن يسلمهم له دون أن يسمعهم ولكن النجاشى اصر ان يسمع كلام المسلمين كما سمع من عمرو، فتكلم جعفر بن ابى طالب عنهم وعرض عليه مبادئ الأسلام و أسمعه جزء من سوره مريم، فقال النجاشي إن هذا الكلام من عند الله ورفض طلب عمرو.

18- لماذا لجأت قريش إلى سلاح المقاطعة والحصار؟

كان إسلام عمر بن الخطاب صدمة كبيرة لقريش لأنه كان شديد العداء للنبي وللمسلمين، ولكن إنقلب الحال، و أصبح يدافع عنهم، فقويت به شوكة المسلمين، فقررت قريش أن تلجأ لسلاح التجويع بعد فشل الأذى و التعذيب والكذب والإفتراء فى منع الناس من إعتناق الإسلام، فكتبوا صحيفة بأنهم لن يبيعوا لبنى هاشم وبنى عبد المطلب ولا يشترون منهم ولا يتزوجون منهم أو يزوجوا هم حتى يسلموهم محمد يقتلوه، ووضعوا الصحيفة فى جوف الكعبة، ثم حاصروهم فى أحد شعاب مكة يسمى شعب ابى طالب، وقد تحمل المسلمون وغير المسلمين من بنى هاشم وبنى عبد المطلب الجوع والعطش ثلاث سنوات كادوا أن يهلكوا فيها لولا بعض ما كان يهرب إليهم من بعض العقلاء ذوي الرحمة والمروءة، ولما طالت المدة وذاق بنو هاشم وبنو عبد المطلب خلالها أشد العذاب سعى هشام بن عمرو وزهير بن أبى أمية لنقض الصحيفة الظالمة والتف حولهم بعض الناس و أيدوهم وعارض البعض، فاحضروا الصحيفة فوجدوا أن حشرة صغيرة أكلتها ولم يبقى منها إلا كلمة "باسمك اللهم" فنقضوا الصحيفة أي ألغواها، وعاد الناس إلى ديارهم.

19- ما هو عام الحزن؟ ولماذا فكر النبي فى الذهاب إلى الطائف وكيف قابله أهلها؟

عام الحزن هو العام الذى مات فيه عمه ابا طالب ثم ماتت بعده السيدة خديجة زوجة النبى، فحزن عليهما، فكان عمه يناصره و يحميه من الأذى، و زوجته كانت تواسيه وتصدقه وتخفف عنه، فترك فقدهما أثر عميق في نفسه، وتوقع أن يزداد إيذاء قريش له، ففكر فى الذهاب لقبيلة ثقيف في الطائف ليطلب منهم أن يناصره، ولكنهم كذبوه واهانوه فحزن النبى لهذا ودعا ربه وهو يشعر أنه غلب على امره، فجاءه جبريل يسأله أتحب أن أطبق عليهم جبال مكة فيهلكون، فرفض ودعا لقومه بالهداية و عاد يواصل دعوته فى

مكة بصبر وعزم شديد حتى من الله عليه بالرحلة الروحانية العظيمة "الإسراء والمعراج" كان النبى حزين لموت زوجته وعمه و ما فعله أهل ثقيف معه، و إعتقد أن الله غاضب عليه، فمن الله عليه بهذه الرحلة الرائعة ليطمئن قلبه، وكان يقضى هذه الليلة في بيت ام هانئ "ابنة عمه أبا طالب" فجاءه جبريل و معه طائر ضخم حمله إلى المسجد الأقصى فى فلسطين، و وقف هناك على هذه الأرض المباركة، ثم صعد إلى السماوات و التقى بالأنبياء وصلى بهم وشاهد الجنة و النار، و صعد إلى الأفق الأعلى التى لم يصل اليه أحد قبله، ورأى من آيات ربه الكبرى، و فيها فرض الله الصلوات الخمس، ثم عاد فى نفس الليلة، و بالطبع لم يصدق الكفار النبى، وسخروا منه لأن الطريق من مكة الى فلسطين والعكس يحتاج إلى شهر، وليس إلى ليلة واحدة، و رحوا يحكون للمسلمين هذه القصة ليسخروا منهم، وقالوا لابا بكر ذلك، فقال قوله شهيرة سمى بعدها الصديق "إن قال ذلك فقد صدق" وعندما رأى الشك يتسرب إلى قلوب بعض المسلمين، فقال أو لم نصدق أنه يأتيه الخبر من السماء فى أى ساعه من نهار أو ليل فلما لا نصدق أنه صعد إليها، و رغم أن القوافل التى أخبر النبى إنه رأها وصلت فى الموعد الذى حدده إلا إن بعض المسلمين إرتدوا عن الإسلام لعدم إستيعابهم لهذه المعجزه الكبرى، لكن أغلب المسلمين ثبتوا على إسلامهم، وكانت هذه الليلة العظيمة فى 27 من رجب، و يحتفل بها المسلمين كل عام.

20- لماذا رحب عرب يثرب بهجرة النبي إليهم؟

كان يعيش فى أرض يثرب قبيلتين متحاربتين هما الأوس والخزرج و معهم بعض اليهود، و كانوا يزيدون بين القبيلتين نار الفتنة بالإضافة لكرههم لغيرهم من الشعوب وتعاملهم بالربا وغير ذلك من طباع اليهود المعروفة، و كانوا يتباهون على العرب إنهم أهل كتاب و إنهم شعب الله المختار و إن نبى جاء زمانه سيظهر و أدعى بعضهم إنه منهم و بعضهم قال إنه من العرب وكانوا مترقبين ظهوره لإنه خاتم الأنبياء حتى يؤمنوا به و يقاتلوا معه عبدة الأوثان، وفى موسم الحج سمع عرب يثرب حديث النبي عن الإسلام والقرآن فعرفوا أنه النبي الذي يتحدث عنه أحبار اليهود وأسلم منهم رجل واحد هو إياس بن معاذ، وعندما عاد وفد عرب يثرب من الحج أخبروا أهلهم بما سمعوا، فذهب وفد منهم فى العام التالى للاتفاق مع النبي و يسمى هذا الاتفاق ببيعة العقبة الأولى والثانية.

21- ما هي بيعة العقبة الأولى والثانية؟

عاد حجاج يثرب إلى قومهم واخبروهم عن النبي، فأرسلوا إليه وفدًا في موسم الحج مكون من اثنا عشر رجل ليسمعوا المزيد عن هذا الدين، و إلتقى بهم النبى سرًا وشرح لهم مضمون الرسالة و دعوته لعبادة الله وحده فبايعوه أى وعدوه بالمناصرة والإلتزام بتعاليم الإسلام، فأرسل معهم صاحبه "مصعب بن عمير" ليعلمهم القرآن ويفقههم فى

الدين وهذا الإجتماع سمي ببيعة العقبة الأولى، أما البيعة الثانية فكانت فى العام التالى وفى هذه المرة حصر المقابلة عم النبي العباس ليطمئن على مستقبل ابن اخيه ويستمع لكلام أهل يثرب، وكانوا سبعين رجل وامرأتان من مسلمي يثرب، أتفق النبى معهم على أن يهاجر إليهم فى وقت قريب على أن تكون سلامته مسئوليتهم و أن يطيعوه و يلتزموا بتعاليم الإسلام، وأن يناصروه ويمنعوا عنه أذى الناس جميعًا مثلما يفعلون مع أولادهم ونساءهم و أنفسهم، وقال لهم العباس إننا رغم كل عداء قريش له قادرين على حمايته فإن كنتم لا تقدرون أخبروني الآن، وعدوه بالحماية والطاعة لأوامر الله، و أخبروه أن الإسلام دخل كل بيت فى يثرب، و طلبوا منه ان يظل فى معهم حتى عندما ينصره الله و يؤمن به قومه لا يترك يثرب أبدًا فوعدهم بذلك، وتم هذا الاتفاق التاريخى لتبدأ مرحلة جديدة فى حياة البشرية.

22- ماذا كان موقف قريش من بيعة العقبة ؟ ولماذا؟

تسرب خبر البيعة إلى قريش رغم حرص المسلمين على كتمانه، ولكنها لم تستطيع أن تتأكد من صحته إلا إنها اهتمت بالأمر لإن إسلام أكثر من سبعين رجل فى يثرب أمر خطير، و إذا انضم إليهم مسلمى مكة ستتاح لهم فرصة ممارسة شعائرهم الدينية بحرية، و يمكنهم دعوة غيرهم إلى دينهم و ينتشر هذا الدين بين القبائل، فيصبح المسلمين قوة من الممكن أن تهدد مصالح قريش أو تحاربها أو تقطع طرق التجارة، لهذا حاول مشركي قريش منع المسلمين من الهجرة إلى يثرب بكل الوسائل.

23- لماذا كانت الهجرة ضرورة للمسلمين وكيف تمت الهجرة؟

اشتد إيذاء الكفار للمسلمين فأذن الله لهم بالهجرة إلى يثرب ليلحقوا بالمسلمين هناك ، لينصروا هم و ينصروا دينهم لهذا سمى مسلمي يثرب بالأنصار ، وقد أمرهم الرسول أن يهاجروا متفرقين حتى لا تشعر قريش بالأمر فتحاول منعهم، فنفذوا أمر الرسول لكن قريش علمت وأعادت من استطاعت إعادته منهم، وكانوا يعذبون من يقع فى أيديهم و رغم ذلك إستطاع أغلب المسلمين الهجرة سرًا أو جهرًا حسب ظروف ومكانة كل واحد منهم، أما الرسول فكان ينتظر حتى يأذن الله له بالهجرة.

24- ما هى الحلول التى فكر فيها الكفار للقضاء على النبى و الدين الجديد؟ وما هو الحل الذي تم اختياره؟

كانت قريش تحاول منع هجرة النبي إلى يثرب بأى طريقة وتحسب لها ألف حساب لأن

المسلمون أصبحوا أصحاب اليد العليا فيها، و كان هجرة النبى إليهم تعنى وجود قوة يمكن أن تهدد قريش فى أى وقت، فقال أحدهم نحبسه فى مكه فلا يقابل أحد و لكن حبسه فى مكه يعنى أن المسلمين سيأتون لحربهم دفاعًا عن نبيهم فقرروا قتله، ولكن المشكلة إن بنو هاشم وبنو عبد المطلب سوف يحاربونهم دفعًا عنه أو ثأرًا له إن قتل، وهذا خطر كبير يؤدي لحرب أهلية في مكة، فقال أحدهم بأن الحل أن ننفيه من مكة ولا يهمنا ماذا يحدث له، فقالوا إن حدث هذا فسيذهب إلى يثرب ويلحق بالمسلمين هناك، فقال ابو الحكم عمرو بن هشام "أبو جهل" نأخذ من كل قبيلة فتى قوى ويذهبون جميعًا إلى محمد فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يقدر بنو عبد المطلب وبنو هاشم على حربهم جميعًا، فيقبلون بالدية وتنتهى المشكلة، وكان هذا هو الحل الذي إختاروه.

25- لماذا كانت هجرة النبي إلى المدينة بداية التاريخ الإسلامي؟

الهجرة هى البداية الحقيقية للحكم الإسلامي، فالمسلمون في مكة كانوا أقلية مستضعفة و لم يكن لها أى أثر فى أغلب نواحى الحياة، أما فى المدينة فكان غالبية الناس من المسلمين وبالتالى كان النظام الإسلامى هو الأساس الذى يتبعه الناس حتى من غير المسلمين، وكان النبي هو المرجع لأى خلاف، كما إن المسلمين فى المدينة تحرروا تمامًا من تأثير قبائلهم، و تم تطبيق التعاليم الإسلامية فى كل نواحى الحياة حتى أتم الله الرساله و نفذت فى حياة النبى وتحت اشرافه، إذا فالمجتمع الإسلامي ظهر للمرة الأولى فى المدينة بعد الهجرة، لهذا فهى بداية التاريخ الإسلامي.

26- كيف تم خروج النبي من مكة رغم المؤامرة على حياته؟

علم النبي بالمؤامرة على حياته، فبدأ ينفذ خطة سرية كان قد أعدها للهجرة إلى يثرب، طلب من صاحبه أبا بكر أن يعد العدة للهجرة إلى يثرب فى صحبة النبى، عندما يأتيه إذن الله بالهجرة، وطلب من على بن أبى طالب أن ينام مكانه في الليلة المحددة للهجرة، ثم ينتظر بمكة حتى يؤدي الودائع إلى أصحابها وبعدها يلحق بهم فى المدينة، فلما حان الموعد كان فتيان قريش الأقوياء يحيطون بدار النبي متربصين به ليقتلوه عند الفجر، فخرج وهو يتلوا كلام الله "وجعلنا من بين أيديهم سدًا و من خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون" فعميت ابصارهم فلم يروه، ثم ذهب إلى بيت أبا بكر الذى كان ينتظره ومعه الراحلتان والدليل "عبد الله بن أريقط" الخبير بطرق الصحراء ليقودهم عبر طرق غير مألوفة إلى يثرب، فاتجه إلى غار ثور المهجور و تركهم وعاد وحده إلى مكة، أقام النبي وصاحبه فى الغار ثلاثة أيام بحث فتيان قريش فى كل مكان وفى كل الطرق

للحاق بالنبي و رصدوا جائزة لمن يأتي به حيًا أو ميتًا مئة ناقة، و استبعدوا الغار لأنهم وجدوا شجرة نبتت أمام الغار و نسجت عنكبوت خيوطها حول مدخل الغار ووجدوا عش حمامة برية ترقد على بيضها، لذا استبعدوا وجوده بداخل هذا الغار المهجور، و انصرفوا ليبحثوا في أماكن أخرى.

27- كيف وصل النبي وصاحبه إلى يثرب ؟

عاد الدليل إلى النبي وصاحبه أبا بكر عند الغار، ومعه بعيرين لهما و اتجه إلى تهامة على مقربه من شاطئ البحر الأحمر، وساروا بجوار الشاطئ طوال الليل و صدر النهار، ثم يتوقفوا للراحة وتناول الطعام و استمروا هكذا سبعة أيام متواصلة حتى بلغوا مقام قبيلة بني سهم و إستقبلهم شيخها وحياهم، و أكملوا الرحلة حتى قباء، و أقاموا بها أربعة أيام أسس النبى خلالهم مسجد قباء، وهو أول مسجد بنى فى الإسلام، ثم أكملوا الطريق إلى يثرب التي سميت بعد هجرة النبي إليها بمدينة النبي أو المدينة المنورة، و إستقبل أهلها النبي بالترحيب والإنشاد الجميل تعبيرًا عن سعادتهم بوصوله و أحاطوا بالركب وكل منهم يدعو النبى ليقيم فى بيته، فطلب منهم أن يخلوا سبيل الناقه حتى تقف وحدها، و لما وقفت إختار النبي هذا المكان لبناء المسجد وبجواره بنى بيته.

28- أين أقام النبى (ص) فى المدينة و كيف كان شكل الحياة فيها بعد هجرته إليها ؟

أقام النبي (ص) عند ابى أيوب الأنصارى حتى تم بناء مسكنه، و كان أول عمل قام به هو بناء المسجد، وقد إشترك فى بنائه كل المسلمين سواء كانوا من المهاجرين ـ المسلمين القادمين من مكة ـ أو من الأنصار ـ المسلمين من أهل المدينة ـ وربما كان ذلك لأهميه الصلاة فى الدين الإسلامى، وكان الناس بالمدينة من قبائل مختلفة، و ديانات مختلفة، وهم من قبيلتى الأوس والخزرج، كان من الأوس والخزرج غير مسلمين، و يهود وهم أيضًا عده قبائل، فكان على النبي(ص) تنظيم الحياة بين كل هؤلاء، خاصةً إن أغلب المهاجرين كانوا بلا ماوى، وبلا عمل، وبعضهم اغتصب كفار قريش مالهم حتى يتركوهم يهاجروا، فكان أغلبهم بلا مال أيضًا، فبدأ الرسول بكفالة حرية العقيدة بين المسلمين والوثنيين واليهود ليطمئن الجميع، تعهد بالحفاظ على الأرواح والأموال والأعراض، و أهتم بتنظيم حياة المسلمين تنظيم دقيق على أساس إن المسلمين أمة واحدة دون سائر الناس .

29- كيف نظم النبي(ص) الحياة بين المسلمين وغيرهم في المدينة ؟

بدأ النبى بعقد إتفاق مع كل سكان المدينة من مسلمين و مشركين ويهود حتى يضمن تعاون الجميع فى الأمور العامة المشتركة فيما بينهم، كالدفاع عن المدينة إذا تعرضت للخطر و الاحتكام إليه عليه الصلاة والسلام فى حالة الخلاف ليحكم بشريعة الله، و عدم حماية أو مساعدة أعداء المسلمين حتى لو كانوا من الأقارب أو الأصدقاء، وحرم الظلم والعدوان، و هذا الإتفاق سمى بالصحيفة و أهم مميزات الصحيفة:

- أنها السيادة العليا للإسلام.
- جعلت صلة الدين فوق كل اعتبار أى فوق صله الدم والصداقة والقرابة والقبيلة.
- أقرت التعاون والتضامن المطلق بين المسلمين.
- فتحت الطريق لمن يريد الدخول في الإسلام.
- جعلت كل سكان المدينة مسئولون عن حمايتها وحماية النظام والأمن فيها، وضمنت عدم الاعتداء، والتعاون مع الأعداء.
- كفلت حرية العقيدة وحرية الرأي.
- أقرت المساواة بين كل سكان المدينة.

30- ما هو الإخاء بين المهاجرين والأنصار؟ و ما أهميته؟

أظهر الأنصار كرم ضيافة للمهاجرين القادمين إليهم من مكة، وبعضهم ترك ماله و عمله وعائلته لنصرة دينه، ولكن كان على النبى(ص) ان يجد حل جذريا للمهاجرين، فكان الاخاء وهو أن يكون كل اثنين من المسلمين اخوين تماما كالاخوة فى الدم والنسب، وكان كل اخ مسئول عن أخيه يعاونه على تدبير شئون حياته، فيجد له عمل و يشاركه فى مسكنه حتى يجد مسكن وهكذا، وأصبحت هذه الأخوة اقوى من أخوة الدم، واشتغل بعضهم بالتجارة، والبعض بالزراعة حتى لا يظلوا عالة على إخوانهم الأنصار، وقد ربط هذا الإخاء بين قلوب المسلمين جميعًا، وأذاب الحرص عليه ما تبقى فى نفوس المسلمين من عصبية قبلية، والمفاخرة بالأنساب، وكان هذا الإخاء بداية الأخوة بين المسلمين عامة، وأنهم كالجسد الواحد، وأنه لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهذا أعظم معاني التعاون والتكاتف، وهو الحجر الأساسى الذى قامت عليه الحضارة الإسلامية التي أنارت العالم أكثر من ألف عام.

31- هل التزم اليهود بالعهد مع النبي(ص) ولماذا ؟

تظاهر اليهود بالالتزام بما ورد في المعاهدة من احترام حرية العقيدة، وعدم الكيد للمسلمين، ولكنهم فى الخفاء كانوا يحاولون اثاره الفتن بين المهاجرين والأنصار، وبين

الأوس والخزرج وإحياء النزعات القبلية كما وصل الأمر إلى حد التشكيك في التوحيد وفي ذات الله، ولكن القرآن كان يتنزل على النبي(ص) فيرد كيدهم، وأحس اليهود أن قوة الإسلام زادت، وأن تكاتف المسلمين خطر عليهم، وخاصة بعد إسلام الحبر (رجل الدين) عبد الله بن سلام، فشنوا على المسلمين ما يشبه الحرب الجدلية، فيسألون عن أحداث تاريخية و أخبار الأمم السابقة، و بعض أنبيائهم فينزل بالقرآن اجابات وافية تؤكد صدق نزول الوحى من عند الخالق سبحانه وتعالى، فالعرب لا علم لهم بأخبار الأمم السابقة وأنبياء اليهود والأحداث القديمة لبلاد أخرى واليمن ومصر، فحقدوا على الإسلام والنبي (ص)، وخاصة بعد تحويل قبلتهم في الصلاة الى المسجد الحرام بدلا من المسجد الأقصى قبلة اليهود.

32- ماذا فعل النبي (ص) ليتجنب غدر اليهود وغيرهم؟

عندما استقر المسلمين فى المدينه، وانتظمت الحياه، بدأ النبى يهتم بإرسال بعض السرايا لأماكن متفرقة حول المدينة بأعداد قليلة من المهاجرين بغرض الاستطلاع، وحدثت عدة مناوشات لكنها لم تصل لدرجة القتال، فلم يغب عن ذهن النبي، أن الخطر يحيط بهم من كل جانب، وكان حريص على تدريبات القتال الدائمة لإرهاب كل من تسول له نفسه الإغارة عليهم من داخل المدينة أو خارجها، اليهود والمنافقين في الداخل، كان يجب أن يعلموا أن المواجهة في حالة الغدر بالعهد لن تكون سهلة، وأما من الخارج فكانت هذه السرايا استعراض للقوة، لتعلم قريش أن المهاجرين الذين اضطهدهم وعذبوهم واستولوا على أموالهم، لم يعودوا مستضعفين كما كانوا، بل هم قوة يمكن أن تسترد حقها المسلوب، ولم يكن الله قد أذن للمسلمين بالقتال بعد، أما الاستعداد فكان ضروريًا للدفاع عن النفس، وحماية المدينة وأهلها.

33- ما هى الاسباب التى ادت الى وقوع الاشتباك فى بدر؟

وردت إلى المسلمين أنباء أن قافلة كبيرة لقريش قادمة من الشام فى طريقها إلى مكة يقودها أبو سفيان، فرأى النبي (ص) أن استيلاء المسلمين على القافلة يعوضهم عن الأموال والأملاك التي اغتصبتها منهم قريش، فخرج بعض من المهاجرين والأنصار لاعتراض طريق القافلة، ولكن أبو سفيان فطن لهذا الخطر، ومر من طريق اخر، ولما علمت قريش بخروج المسلمين جهزت جيش مكون ألف رجل بعدتهم وأسلحتهم لنجدة القافلة حتى لا تقع في أيدي المسلمين، و رغم إن أبا سفيان أرسل إليهم يطمئنهم بنجاة

القافلة وينصحهم بالعودة، إلا أن أبا جهل أصر على أن تستمر مسيرة الجيش حتى بدر، وهو بئر قرب المدينة، لتسمع قبائل العرب بالمسيرة والجيش، لأظهار الهيبة والقوة.

كما رأى النبي (ص) أن على المسلمين ألا يعودوا سريعًا إلى المدينة، وأن يحاولوا اللحاق بالقافلة فاتجهوا إلى بدر .

34- كيف انتصر المسلمون فى بدر رغم قلة عددهم وعدتهم ؟

وصل المسلمون عند بئر بدر قبل جيش قريش، واختار النبي (ص) الموقع الذي أشار به الحباب بن المنذر الأنصارى لخبرته بالمكان والمكائد الحربية، بحيث يسيطروا على مصدر الماء، ويكون ظهورهم للشمس ووجوه المشركين لها، والتقى الجيشان و رغم كثرة عدد جيش قريش فكانوا 1000 محارب بأسلحتهم، و المسلمون 300 فقط إلا أن المسلمين استماتوا فى القتال دفاعًا عن الحق والعدل الذي أرسله الله نور ورحمة للبشرية، فنصرهم الله وأعزهم، وهزمت قريش وقتل 70 من أشرافهم وأسر مثلهم، وفر الباقي واستشهد من المسلمين 14 رجل، وكان هذا النصر العظيم في يوم 17 رمضان فى السنه الثانيه بعد الهجرة، عاد النبي (ص) والمسلمون وأسرى قريش إلى المدينة، ومعهم كثير من الغنائم، وهى ما يتبقى فى أرض المعركة من أموال وأسلحة أو أشياء ذات قيمة، فوزعها النبي (ص) بالتساوى .

35- ماذا فعل النبى (ص) بالأسرى ؟

استشار النبي (ص) أصحابه في شأن الأسرى، فكان هناك رأيان:

الأول: أن يرسل اقارب الاسرى بمكة مبلغ كبير من المال فداء لحياتهم.

والثانى: أن يقتلوا جزاء ما فعلوا بالمسلمين.

فاختار النبي (ص) الرأى الأول، ولكن الله عاتبه بشدة فى سورة الأنفال على تسرعه، وأخذ الفداء من الكفار الذين حاربوا المسلمين وعذبوهم، وارتكبوا جرائم كثيرة، فكان يجب عقابهم عليها بعد أن أذلهم الله، و مكن المسلمين منهم .

36- ماذا كان موقف غير المسلمين فى المدينة ومكة بعد غزوة بدر؟

عندما عاد النبي (ص) والمسلمين إلى المدينة بعد انتصارهم فى بدر، أحسوا بحقد اليهود والمشركين عليهم، وأسلم بعضهم ظاهريًا واخفوا العداء والكراهية في صدورهم، فكان إسلامهم كذبًا ونفاقًا للمسلمين المنتصرين، أظهر باقى المشركين تعاطف مع قريش،

وأنشد بعضهم قصائد رثاء لأشراف قريش حتى يغيظ المسلمين، أما اليهود فحاولوا التقليل من شأن النصر، وأدعوا أن جيش قريش هزم لأنهم ليسوا أهل خبره بالحرب، و أظهروا العداء الذي كانوا يحاولون إخفاءه منذ الهجرة، وخاصة يهود بنى قينقاع الذين انتهزوا فرصة ذهاب سيدة مسلمة إلى الصائغ في السوق، فربط أحدهم طرف ثوبها وهي غافلة فانكشف جسدها، فسخروا منها فصاحت، فجاء أحد المسلمين لنجدتها فقتلوه، و قامت حرب بين المسلمين ويهود بني قينقاع، فاعتصموا حصونهم فحاصرهم المسلمون فيها 15 يوم حتى استسلموا، وطلبوا الصلح فأمر النبي بطردهم من المدينة.

أما في مكة فنزل خبر الهزيمة عليهم كالصاعقة مات على أثرها أبو لهب، ونذر أبي سفيان ألا يمس الماء رأسه حتى يثأر من المسلمين، إرضاءًا لزوجته هند بنت عتبة التي قتل أبوها في بدر.

37- ماذا فعلت قريش لتصلح موقفها أمام القبائل بعد هزيمتها فى بدر ؟

خرج أبو سفيان من مكة ومعه 200 رجل حتى وصلوا إلى يهود بنى النضير في أطراف المدينة فقابلهم أحد قادتها، وهو سلام بن مشكيم ،وأعلمهم أخبار المسلمين فذهبوا ليلًا إلى منطقة العويض بالمدينة، فحرقوا النخيل وقتلوا اثنين وفروا هاربين، فانطلق المسلمون خلفهم فألقوا ما معهم من أحمال لتخفيف حملهم واسرعوا بالهرب، عثر المسلمون على المؤن فعادوا بها إلى المدينة، ثم حاصروا طرق التجارة وأصابوا أحد قوافل قريش، واحست قريش أن اقتصادها مهدد، فأعدوا جيش عظيم لحرب المسلمين، مكون من ثلاثة آلاف رجل بقيادة ابى سفيان ومعهم نساؤهم نزلوا عند جبل أحد، وكان ذلك فى السنه الثالثه بعد الهجرة.

38- ما هي الآراء التي اقترحها أهل المدينة للدفاع عنها، وماذا فعل النبى (ص) ؟

اجتمع النبي والصحابة يتشاورون ويبحثون الموقف، فكان هناك رأيان

الاول الذي اقترحه رأس المنافقين عبد الله بن أبى وهو

أن يتحصنوا بالمدينة و يستدرجوا عدوهم لقتالهم فى طرقاتها وتقذفهم النساء بالحجارة من فوق اسطح المنازل وكان النبى (ص) يميل إلى هذا الرأى .

والثانى: وهو رأى الشباب والأغلبية وهو الخروج لقهر العدو حيث هو بعيدًا عن محارم المدينة.

وافق النبى على الرأى الثانى رغم ميله للرأي الأول، لأنه رأى الاغلبيه ، ثم ذهبوا وتجهزوا للحرب، وخرج مع النبي (ص) ألف رجل متجهين نحو أحد، ولكن عبد الله بن أبي انسحب ومعه ثلث الجيش، احتجاجًا لأن النبى عصاه وأخذ برأي الشباب الصغار، وهو سيد قومه، وكادوا يتوجوه ملك على المدينة إلا أن حضور النبى (ص) إليها منع ذلك، فكان يكره النبي (ص) لكنه أعلن إسلامه كذبًا ونفاقًا لأن أغلب أهل المدينة أسلموا، واصبح المسلمون الأقوى عددًا تاثيرًا.

39 ـ ماذا كانت خطة النبي(ص) فى غزوة أحد؟ ولماذا خالفها الرماة ؟

وزع النبى 50 رجلًا من الرماة فوق جبل أحد، و أوصاهم ألا يغادروا أماكنهم مهما حدث، لحماية ظهر الجيش، واختار أكفأ الرجال ليكونوا في مقدمة الجيش، وبدأت المعركه و اندفع جند المسلمين يقاتلون فى شجاعة و إقدام، وقتلوا عدد من الكفار، و مزقوا شمل جيشهم، واسقطوا رايتهم فانسحب الكفار، و تقهقروا إلى الخلف، و المسلمون يطاردونهم، فظن الرماة أن المعركة انتهت بالنصر، فترك اغلبهم أماكنهم ليجمعوا الغنائم مخالفين أمر النبى (ص) ، فانتبه خالد بن الوليد لهذا الأمر فأسرع احتل مكانهم أعلى الجبل، وقتل من بقي من الرماة، ونادى فلول جيش الكفار، وانقض من الخلف على جيش المسلمين، فاضطربوا، واختل نظام الجيش، وقتل وجرح الكثيرين، ومنهم النبى(ص)، فزعم أحد الكفار أنه قتل ـ فاضطرب المسلمون أكثر، ولكن النبي (ص) صاح بهم يطمئنهم، والتفوا حوله ودافعوا عنه، وبدأ الانتظام يعود لصفوف المسلمين، فرأى الكفار أن يوقفوا المعركة، و يرجعوا إلى مكة مكتفين بما حققوه من نصر على أن يعاودوا القتال فى العام التالى .

40ـ كيف تصرف المسلمون بعد هزيمتهم فى أحد؟

ارسل النبي (ص) على بن ابى طالب ليتأكد من عودة جيش قريش إلى مكة، ثم عاد بالمسلمين إلى المدينة، وهم في حزن وألم بعد أن فقدوا 70 شهيد، من أعظم الرجال منهم حمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وغيرهم ، و استقبلهم اليهود والمشركين والمنافقين بالشماتة والفرح لهزيمتهم، وكان لابد من التصرف لإظهار القوة حتى لا يستهين بهم الأعداء في الداخل و الخارج ، فنظم النبى الجيش وخرج فى أثر جيش قريش، وتوقف فى منطقه تسمى حمراء الأسد فأقام بها ثلاثة أيام، وعلم أبو سفيان بخروج المسلمين ولكنه فضل العودة إلى مكة، فعاد المسلمون إلى المدينة دون قتال، فاستغل أعداء الإسلام الموقف للنيل من المسلمين، وتشويه صورتهم، واعتقد البعض أن

غزوة أحد غيرت ميزان القوى فى غير صالح المسلمين، وأنهم لم يعودوا قوة يحسب لها حساب، أدرك النبي (ص) الموقف فجعل الجيش فى حالة استعداد تحسبًا لأى خطر ، ثم أرسل الحملات لتأديب القبائل التى علم أنها تجهز للإغارة على المدينة.

41- ما هى الدروس المستفادة من غزوة أحد ؟

1- أهمية الشورى، أخذ النبي برأي الأغلبية، رغم ميله للرأي الأخر لإرساء قواعد حرية الرأي .
2- الإلتزام بأوامر القائد والطاعة ضرورة قصوى فى الحروب.
3- الطمع فى عرض الدنيا يؤدى للفشل والهزيمة .
4- إن الله ينصر من ينصره و يطيعه.
5- ضرورة الأخذ بأسباب النصر والإستعداد بكل الوسائل.
6- الله ينصر من يشاء.
7- مواجهة المواقف الصعبة بشجاعة و إيمان وصبر.
8- الثقه فى إن نصر الله قادم حتى فى أصعب الظروف.

42 - ما هى مؤامرة يهود بنى النضير وكيف تصرف معهم النبي (ص) ؟

ذهب النبي إلى بني النضير ليدفعوا نصيبهم فى رجلين قتلا خطأ من بنى عامر، ولكن أحدهم قام ليلقى على النبى (ص) حجر، وهو جالس فى حيهم فيقتله، لكن الله أوحى له بالمؤمرة، فقام قبل أن يصل معهم إلى اتفاق، وأرسل إليهم يأمرهم بمغادرة المدينة بسبب غدرهم، أدرك بنو النضير إنهم لا قبل لهم بحرب المسلمين، لكن المنافق عبد الله بن أبي وعدهم أن يقف معهم ويحارب معهم، ويمدهم بمال ورجال فصدقوه، وتحصنوا ببيوتهم و جهزوا أسلحة وادخروا طعام يكفى سنة، ثم حاصرهم المسلمون 20 يوم فأدركوا أنهم لن يقدروا على الحصار الطويل، وأعلنوا الإستسلام وطلبوا من النبي(ص) أن يسمح لهم بمغادرة المدينة ببعض الأموال والمتاع فقط دون سلاح، ترك بنو النضير خلفهم غنائم كثيرة وزعها النبى على المهاجرين ليصلحوا بها أحوالهم بدلا من الاعتماد على معونة الأنصار.

43- كيف محا النبي (ص) أثر هزيمة أحد من أذهان العرب ؟

عاد النبي(ص) إلى بدر فى الموعد الذى حدده أبو سفيان في يوم أحد، و رغم أنه أرسل إلى النبي (ص) يخبره انه سيأتى بجيش كبير يسحق المسلمين إلا أنه تراجع بعد خرجه بالجيش، وقال العام كان جدب، ولا يصح أن يحاربوا إلا في عام خصيب حتى يضمنوا

النصر، والاستعداد المناسب لحرب كبرى، ورجع فرجع الجيش معه، وانتظرهم المسلمون 8 أيام، وتحدث الناس في الجزيرة عن خوفهم وجبنهم من لقاء المسلمين، وخاصة بعد انتصار المسلمين على بعض القبائل التى كانت تستعد للهجوم على المدينة.

44 - لماذا تزوج النبي (ص) زوجات كثيرات بعد وفاة السيده خديجه ؟ ومن هن زوجاته ؟

توفيت السيدة خديجة و النبي فى الخمسين من عمره، بعد أن عاش معها خمس وعشرين عام، و رغم حبه لها وحزنه عليها لكن النبى (ص) كان يحتاج الى الاستقرار حتى يستطيع التفرغ لنشر الدعوة ، وكان كثير من هذه الزيجات تكريم لبعض النساء الفضليات أو تكريم لزعماء قبائل حديثة العهد بالاسلام عن طريق الزواج من بناتهم أو الزواج من بنات رجال عظماء وقفوا مع النبي (ص) و صدقوه فأراد ان يقوى أواصر المحبة بينهم بالمصاهرة ، وكان بعضهن كبيرات فى السن

كثيرات الأولاد يحتاجن إلى من يعولهن، و يعول أولادهن بكرامة، وأطلق الله على زوجات النبي (ص) لقب جميل هو أمهات المؤمنين تكريمًا لهن,

وزوجات النبي(ص) أو أمهات المؤمنين هن:

السيدة سودة بنت زمعة

السيدة عائشة بنت ابى بكر

السيدة حفصة بنت عمر

السيدة زينب بنت خزيمة

السيدة أم سلمة بنت أبي أميه

السيدة زينب بنت جحش

السيدة صفية بنت حيى

السيدة جويرية بنت الحارث

السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيان

السيدة ميمونة بنت الحارث

السيدة مارية القبطية

45 ـ ما هي وجهة نظر المسلمين والمسلمات الأوائل في تعدد الزوجات ؟

كان الرجل قبل الإسلام يتزوج ماشاء من النساء بلا تحديد، فكان بعض الأثرياء يتزوجون مائه زوجة أو أكثر، بالإضافة لما يملكه من جواري، وأغلب هؤلاء الزوجات ليس لهم جقوق سوى الطعام والشراب، وفى بعض الأحيان كان الأبن يرث زوجات أبيه، وهذه عادة قبيحة حرمها الإسلام، كما كان الزوج يهجر معظم زوجاته، ويقضى أغلب الأوقات مع واحدة أو أثنتين، ثم جاء الإسلام وجعل الرجل لا يستطيع أن يجمع أكثر من أربع زوجات فى وقت واحد، وحرم أن يظلم الرجل زوجته، وجعل لها حقوق كثيرة، منها جعل لزوجة نصيب من الميراث، والزم الزوج بالنفقه والصداق، كما أمر الله الرجل بالحرض على العدل بين الزوجات، وأن الأفضل الأكتفاء بزوجة واحدة، لصعوبة تحقيق العدل الكامل، لكن التعدد كان فى بعض الأوقات أمر ضرورى، لأن الرجل الذى يدفع حياته دفاعًا عن دينه من حق زوجته وأولاده العيش بكرامة في رعاية زوج، ولا يتركوا حتى يتسولوا الطعام بسبب استشهاد عائلهم، وكانت الوسيلة الكريمة أن يتزوج المسلمون من أرامل الشهداء- فيكون انفاقه عليها وعلى أولادها وحمايتهم وتربيتهم أمر طبيعي، بل وواجب على من يتزوج أرملة الشهيد فلا تشعر بالحاجة أو الإهانة، وذلك لأن ميادين العمل أمام النساء فى الجزيرة وقت الجاهلية وفي بداية الإسلام كانت محدودة، فكانت قاصرة على الخدمة فى بيوت الأغنياء، ورعى الغنم، وهى أعمال الفقيرات أو العمل بالتجارة لمن لها مال كما إنها مهارة لا تتوفر فى غالبيه النساء، وتحتاج قوه فى الشخصيه لإدارة التجارة، وقليل من النساء كن يعملن في الطب والتمريض والتوليد وهى مهارات لا تجيدها غالبية النساء، هذا بالإضافه إلى إن أعمال البيت كانت شاقة، وتحتاج لجهد كبير يصعب معه خروج أغلب النساء للعمل، فكان الزواج بأكثر من واحدة أمر طبيعي .

46- ما هو حديث الإفك وكيف أظهر الله براءة السيدة السيدة عائشة؟

كان عبد الله بن أبى والمنافقين يكيد للمسلمين، و يحاولون التفرقه بينهم، ولكن الله فضح أمرهم ونفاقهم فى القرآن الكريم، ولكن النبي (ص) سامحهم، ورغم هذا لم يخجلهم عفوه وكرمه من استغلال حادثة عادية، للنيل من سمعة زوجته الغالية السيدة عائشة بنت أعز أصحابه أبو بكر الصديق، فقد كانت فى صحبة النبي (ص) و الجيش فى غزوة بني

المصطلق، وبعد إنتهاء المعركة، اكتشفت ضياع عقد، فذهبت تبحث عنه فرحلوا وهم يظنون إنها بداخل الهودج، فعادت ولم تجدهم، فجلست تنتظر عودتهم للبحث عنها، فنامت و وجدها صفوان بن المعطل السلمى، وهو رجل من الأنصار، فأنزل لها البعير، وابتعد حتى ركبت، وقادها إلى حيث باقى الجيش، فشاهدها عبد الله بنى أبى و المنافقين، و اتهموها فى عرضها، وخاضوا في حكايات مختلقة وكاذبة، ولم تعلم السيدة عائشة بالأمر لمرض أصابها لمدة شهر، وكان الرسول وأبا بكر والمسلمون في حيرة شديدة، والإشاعات والأكاذيب تنتشر بين الناس، وهم يثقون بها وبطهارتها ونقائها، لكن المنافقين وبعض المسلمين يخوضون في عرض النبى(ص) وهو أمر عظيم، أحزنه وأحزن أصحابه، كما إنه موقف صعب على أى رجل خاصة إذا كان له مكانة.

وعندما شفيت السيدة عائشة ولم يخبرها النبي بما قال الناس عنها، ولكنها لاحظت منه تغير لا تدرى له سبب، وعندما علمت استأذنت النبي (ص) أن تذهب الى بيت أبيها فوافق، وظل يسأل عنها وهى تبكى ليل نهار ثلاثة أيام لم ترى النوم و دموعها لا تجف من بشاعة التهمة التي ألصقوها بها حتى أنزل الله قرآن في سورة النور يعلن براءتها، ويفضح مؤامره المنافقين، ويتوعد من تسول له نفسه بقذف المحصنات اى اتهام امرأة شريفة بالزنا و الفجور بعذاب عظيم، و أنزل حد شديد لمن قذف محصنة، وهو أن يجلد 80 جلدة ولا يقبل منه شهادة أبدًا، هذا اذا لم يستطيع أن يأتي باربعة شهداء، شاهدوا عليها السوء، وهكذا حمى الله السيدات الفاضلات من ظلم الإدعاءات الكاذبة، وحمى المجتمع المسلم من كلمات مسمومه تورث فرقة و عداء بين أفراده.

47- لماذا أمر النبي (ص) بحفر خندق حول المدينة؟

كان اليهود يشعرون بالحقد على المسلمين الذين طردوهم من المدينة، ولكنهم يعلمون إنهم لن يقدروا عليهم وحدهم ،فذهبوا إلى مكة، وعرضوا على زعماء قريش فكرة جديدة، وهي أن يجمعوا أعداء المسلمين من كل القبائل فى جيش واحد كبير يهاجم المدينة للقضاء على محمد(ص) ودينه، كان المسلمون يدركون خطر تجمع أعداءهم فى جيش واحد، وكان لابد من تصرف حكيم لحماية المدينة، فأشار سلمان الفارسي بحفر خندق يحيط بالمدينة من جوانبها المكشوفة، فيمنع وصول جيش الأعداء إليها، وكانت هذه فكرة لم يعرفها العرب من قبل، فأعجبت النبي (ص) وصحابته ونفذوها، فأصبحت المدينة محصنة من جميع الجهات، وجمع النبى (ص) النساء والأطفال والشيوخ فى مكان آمن وسط المدينة، وكلف مئات الرجال بحراسته، أما بقية جيش المسلمين وكان حوالى ثلاثة آلاف رجل، وأخذوا مواقعهم حول الخندق استعدادا لمواجهة جيش الأعداء

الذي سمي بجيش الأحزاب، وكان عددهم عشرة آلاف رجل حاصروا المدينة، ولم يحدث قتال بسبب الخندق، و طال الحصار أكثر من عشرين ليلة، و المسلمون فى خوف شديد وقلق، ولكن المؤمنين حقًا ثبتوا وتمسكوا بالحق، وساندوا النبي(ص) وزادهم الحصار صلابة وقوة وإيمان بنصر الله .

48- كيف نصر الله المسلمين في غزوة الأحزاب ؟

ساءت الأحوال الجوية وكان البرد شديد والرياح قوية، و جيش الأحزاب يعسكر فى الصحراء، ففكر زعيم قبيله غطفان و زعماء بعض قبائل الأعراب الأخرى فى العودة إلى ديارهم، وترك قريش تواجه جيش المسلمين وحدها، ثم واكب ذلك إسلام نعيم بن مسعود الغطفانى، فأتى رسول الله سرًا يعلن له إسلامه، فطلب منه ان يكتم إسلامه، ويعود لجيش الكفار، ويحاول ردهم عن المدينة.

فذهب إلى بيوت يهود بني قريظة، وكان يذهب إليهم قبل إنتشار الإسلام بالمدينة، وقال إنه صديق قديم لهم جاء إليهم سرًا خوفًا عليهم من أن يصيبهم الضرر، فانزعج اليهود وأدركوا أن هناك خطر لا يحسبون حسابه، فألحوا عليه أن يخبرهم بالضرر، فوافق بشرط أن يكتموا أمره فلا يعرضوه للحرج مع قومه، ثم قال إنه علم أنهم يفكرون في نقض عهدهم مع محمد(ص) ومساعدة الأحزاب وأنهم إن فعلوا و إنتهت المعركة لصالح محمد(ص)، عادت كل قبيلة إلى ديارها، أما هم فيعرضون أنفسهم وأموالهم ونساءهم لأنتقامه، ونصحهم أن يرفضوا الحرب مع الأحزاب إلا إذا أخذوا بعض أشرافهم رهنًا، يقيمون معهم فى بيتهم ضمانًا لهم فلا يستطيعوا الرحيل دون أشرافهم، فأعجبهم رأيه ، ثم عاد إلى الأحزاب وأخبرهم أنه يخشى أن يكون اليهود يريدون أخذ بعض أشرافهم ليقتلوهم تقربًا لمحمد(ص)، ثم يحاربوهم معه دفاعًا عن مدينتهم، و عندما أرسلت قريش إلى اليهود ليساعدوهم كما اتفقوا، و طلب اليهود بعض أشرافهم، فصدقت قريش والأحزاب كلام نعيم، ثم انهمر مطر غزير وهبت عاصفة شديدة و اشتدت قسوة البرودة، وألقى الله فى نفوسهم الرعب، فعادوا إلى ديارهم مهزومين.

49- كيف عاقب النبي(ص) بني قريظة على خيانتهم ؟

رأى النبى(ص) ضرورة مباغتة يهود بني قريظة لعقابهم على خيانتهم للمسلمين في غزوة الخندق، ولولا فضل الله لتغيرت النتيجه وكانت كارثة رهيبة، فأسرع المسلمون إليهم وحاصروهم فى بيوتهم، فعرض عليهم زعيمهم كعب بن أسد خيارات ثلاثة أولها أن يعتنقوا الإسلام، والثاني أن يقتلوا نساءهم وأولادهم ويحاربوا المسلمين بلا

خوف على أحد، والثالث أن يهاجموا المسلمين يوم السبت، وهم آمنون لأن المسلمون يعلمون اليهود محرم عليهم القيام بأى عمل يوم السبت، فرفضوها جميعًا، وأصروا على المواجهة مع المسلمين، وبعد خمسة وعشرين ليلة، طلبوا الإستسلام على أن يحكم عليهم سعد بن معاذ لأنه كان صديق لهم في الجاهلية، فحكم بقتل الرجال وسبى النساء، وتقسم الأموال بين المسلمين، وافق النبي(ص) على حكم سعد لأنه وافق حكم الله عليهم .

50 - كيف تم صلح الحديبية وما هى شروطه ؟

خرج النبى (ص) فى السنة السادسة للهجرة قاصدا مكة لزيارة بيت الله الحرام ومعه 1400 من المؤمنين، ومعهم الذبائح حتى وصلوا إلى الحديبية وعسكروا بها، وقعت قريش في حيرة شديدة، فهى لا تريد حربًا لم تستعد لها في الأشهر الحرم وهو موسم العمرة والحج، وقرب البيت الحرام، وقد تخسر فيها وسوء العاقبة، ومن ناحية أخرى لا تريد أن تسمح بدخول محمد(ص) وأصحابه مكة بعد أن أصبحوا قوة، فتهتز صورتهم أمام القبائل، لكن المشكله كيف يمنعون من جاءوا للعمرة مسالمين؟

فأرسلوا سفراء لاتفاق مع النبي حتى توصلوا إلى صلح، وهو أن يعود المسلمون إلى المدينة بلا عمرة، ويأتون في العام القادم للعمرة، وتخرج قريش من مكة ليدخلها المسلمون لمدة ثلاثة أيام، وكان من أهم شروط الصلح أن تتوقف الحرب عشرة أعوام، و دخلت بعض القبائل إلى جانب المسلمين، وبعض القبائل فى جانب قريش، لضمان استقرار الأمان و عدم الإعتداء خلال المدة المحددة ،ولو طلب أحد الكفار من جانب قريش الإسلام يرده محمد إليها، ولكن من جاء قريش من جانب المسلمين لا ترده إلى النبي(ص)، وافق النبي (ص) على الشروط وسط دهشة المسلمين .

51- لما اعترض المسلمون على صلح الحديبية وما هو اقتراح أم سلمى؟

طلب النبى (ص) من أصحابه أن ينحروا الذبائح، و يحلقوا رؤوسهم للتحلل من الإحرام، تمهيدًا للعودة إلى المدينة بلا عمرة، وكان الصحابة فى شوق لزيارة البيت الحرام، ومنعهم من دخول مكة إهانة لا داعى لقبولها بعد أن أصبحوا قوة، كما إن رد من يريد الدخول فى الإسلام إلى قريش، و قريش لا ترد من جاءها من المسلمين، شرط أصابهم بالضيق و الغيظ، فلم يتحرك أحد منهم لينحر أو يحلق .

فدخل النبي إلى زوجته أم سلمى فاقترحت أن يحلق هو وينحر وسيتبعه الصحابة لأنه قدوة لهم، وبالفعل خرج الرسول و تحلل من العمرة ففعلوا مثله، وعادوا إلى المدينة،

وأثبتت لهم الأيام، أن من جاء مسلمًا وعاد إلى قريش أصبح عبئ عليها لأنه يشجع غيره على الإسلام، ولا تستطيع اضطهاده كما كانت تفعل مع المسلمين الأوائل، وإلا فشل الصلح، أما من يريد العودة إليهم فلا فائده منه للمسلمين .

52- كيف فتح المسلمون خيبر ؟

كان يهود خيبر مصدر تهديد للمدينة، وكان تحالفهم مع الأحزاب ، و خاصة قبيلة غطفان ضد المسلمين أمر مؤكد، وكانوا فقط في انتظار فرصة مناسبة لمهاجمة المدينة، فأمر النبى(ص) بالمسير إلى خيبر، فأسرعت غطفان إلى حلفائها، فأعلن أن النبي (ص) بالمسير إلى غطفان، فعادوا مسرعين إلى ديارهم، واطمئن يهود خيبر، ولكنهم وجدوا المسلمين يهاجمون حصونهم فحاولوا الصمود، ولكن حصونهم سقطت الواحد تلو الآخر، وكاد المسلمون يهدمونها، لكنهم أعلنوا الإستسلام وطلبوا من النبي السماح لهم بالخروج، وله الأموال والأرض فوافق، ثم عرضوا عليه أن يزرعوا الأرض ويقسم الحصاد مناصفًا بينهم وبين المسلمين، فوافق بشرط أن تكون خيبر أرض مسلمة خاضعة للإدارة الإسلامية، وعلى اليهود أن يخرجوا حين يأمرهم المسلمين بالخروج، ثم جاء اليهود من كل الجزيرة العربية يطلبون الصلح مع النبى(ص) بنفس شروط خيبر فوافق النبي(ص)، إلا اليهود فى وادى القرى أصروا على الحرب ظننًا أن حصونهم تحميهم، ولكنهم هزموا وفتح المسلمون وادى القرى عنوة، وانتهى تمامًا أي وجود يهودي مؤثر في الجزيرة العربية.

53- كيف وجه النبي (ص) الدعوه للإسلام إلى الناس كافة؟

أرسل النبى (ص) رسائل مع بعض السفراء إلى كل ملوك وحكام العالم، يدعوهم لعبادة الله الواحد الخالق، و الدخول في الإسلام، لأنه آخر الرسالات، ومبعوث للناس كافة، فادعى قيصر الروم الدخول الاسلام، -وكان فى طريقه إلى بيت المقدس حاجًا- حتى يرى ماذا يفعل عندما يعود إلى القسطنطينية ،أما المقوقس ملك مصر من قبل قيصر الروم، فأدرك أن الرسالة من كلام الحكماء، فأكرم سفير النبي، وأرسل هدايا إلى النبي(ص) ولكنه لم يعلن إسلامه، ومزق كسرى الفرس الرسالة وبعث إلى حاكم اليمن ليحارب النبي(ص)، أما أمير البحرين فأسلم، واقتنع بأن الإسلام دين الحق .

54- هل أدى المسلمون العمرة كما نص صلح الحديبية ؟ وما الآثار التي ترتبت على العمرة؟

نعم أحرم المسلمون فى العام التالى، و دخلوا مكة معتمرين بعد أن خرج منها كفار قريش، ثلاثة أيام يطوفون بالبيت، وبشرهم الله بفتح مكة، و كان أهم آثار دخول المسلمين مكة مرة أخرى، وخروج الكفار منها إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص و مبايعتهم للنبي، و كانا من قادة قريش المرموقين، قهر إسلامهما الكفار وأضعف موقفهم، و شجع الكثيرين على الإسلام، و لكنهم لم يستطيعوا إعلان إسلامهم.

55- لما كانت المواجهة مع الروم ضرورة في غزوة مؤتة ؟

أرسل النبي (ص) الحارث بن عمير برسالة إلى امير البصره، فقابله شرحبيل بن عمرو الغساني فقبض عليه وقتله تقربًا الى هرقل قيصر الروم ، فجهز النبي جيشًا مكونًا من ثلاثة آلاف رجل بقيادة زيد بن حارثة لتأديب الغساسنة بعد أن قتلوا رسوله، فجهز الروم وحلفائهم جيش مكون مائتي ألف رجل ورغم الفارق العددي الرهيب بين الجيشين، قاتل المسلمون ببسالة فقتل زيد، فتولى القيادة جعفر بن عبد المطلب، فقتل فتولى عبد الله بن رواحة كما أمر النبي ، لكنه قتل أيضًا فأمسك الراية ثابت بن أقرم وطلب من المسلمين اختيار أمير فاختاروه فرفض، فاختاروا خالد بن الوليد فنظم صفوف الجيش فى المساء، وأعاد ترتيب الجنود وطلب منهم إحداث ضوضاء و ضجة شديدة، فاعتقد جنود الروم أن المدد قد وصل للمسلمين، وأمر خالد بالتراجع في نظام وهدوء، فظنوا أن المسلمين قد أعدوا كمينا ينتظرهم، فلم يتبعهم أحد ، فانسحب الجيش بمهارة، واستطاع الحفاظ على سلامته من موت محقق، واتهم خالد عندما عاد إلى المدينة بالفرار إى الجبن و الهروب من المواجهة، ولكن النبى(ص) دافع عنه وقال انه ليس فرار ولكن كرار أي العودة بعد الاستعداد ، وكان لغزوة مؤتة أهمية كبرى لأنها أول مواجهة بين المسلمين والروم، وكانوا أحد أكبر قوتين فى العالم .

56- كيف أعاد النبي هيبة المسلمين بعد غزوة مؤتة؟

لم تنجح غزوة مؤتة فى تأديب القبائل الموالية للروم بسبب قتل الحارث بن عمير سفير النبي(ص)، وكان من الضروري القيام بعمل عسكرى يعيد الهيبة للمسلمين، فجهز النبي(ص) جيش أسند قيادته لعمرو بن العاص، فتوجه إليهم عند بئر تسمى السلسلة وهناك أرسل طالبًا المدد من النبى (ص)، فأرسل له جيش من المهاجرين الأوائل، فأنطلق إلى قبائل بلي والقيء وطيء وغيرهم من القبائل التى ساعدت الروم في غزوة مؤتة، و توغل في أراضيهم، وكانوا يتفرقون بمجرد اقتراب جيش المسلمين، فاستطاع الانتصار عليهم، وأعاد المكانة الهيبة من المسلمين فى نفوس القبائل المعادية لهم، أما

قريش فقد ظنت أن غزوة مؤتة هزيمة ساحقه للمسلمين، وقرروا انتهاز فرصة ضعف المسلمين، وهاجمت مع حلفائها من قبيلة بنى بكر قبيلة خزاعة - وهى من حلفاء المسلمين فى صلح الحديبيه- وقتلوا بعض رجالها، فأسرع بعض الخزاعيين إلى الكعبة للاحتماء بها، فقتلوهم فى الحرم ، فنقض صلح الحديبيه لخيانه قريش، وحاول أبو سفيان إصلاح الأمر والتفاهم مع النبي (ص) و طلب الشفاعة من أبا بكر و عمر وعلي ولكنهم رفضوا حتى أبنته أم حبيبة زوجة النبي (ص) رفضت التوسط في دماء المسلمين التي أريقت غدرًا عند الحرم المكى الشريف، فعاد إلى مكة بعد أن فشل فى سعيه لاستمرار الصلح .

57- كيف تم فتح مكة بلا حرب عند البيت الحرام؟

أعد النبي(ص) جيش كبير مكون من عشرة آلاف رجل، و حرص على كتمان أمر المسير إلى مكة، وعدم وصوله لقريش و فى الطريق قابل عمه العباس جاء مسلمًا فعاد مع الجيش حتى وصل إلى مر الظهران قرب مكة، فعسكر الجيش به واشعلت نيران كثيرة فى انتظار أمر النبي(ص) بالهجوم، فعاد العباس إلى مكة لعله يجد وسيلة لوقف الحرب في البلد الحرام، فقابل ثلاثة من زعماء قريش خرجوا يستطلعون الأمر وظن أحدهم إنها نيران جزاعة فقال أبو سفيان خزاعة أقل من أن تكون تلك نيرانها وعسكرها، فقبض عليهم المسلمون، ولكن أعلن العباس إنهم فى جواره أي حمايته، فتحدث إليهم النبي فأسلموا، وطلبوا منه الأمان لقريش فوافق، وتم فتح مكة ،أمر النبى المسلمين ألا يقاتلوا أحدًا من أهلها إلا من يقاتلهم، ولم يحدث قتال إلا مناوشات بسيطة بين خالد بن الوليد و قلة من شباب قريش، ولكنهم فروا مهزومين، وسامح النبي (ص) كل من أساء إليه من قريش، طهر المسلمون الكعبة من الأصنام والأوثان، ومحى الصور من جدران الكعبة، وكل ما كان يعبد من دون الله، وأصبحت مكة مسلمة وبايع أهلها رسول الله عليه الصلاه والسلام .

58- لماذا عاتب الله المسلمين يوم حنين؟

كان لفتح مكة أثر سئ على قبيلتي ثقيف وهوازن، وخافا أن يزحف إليهما المسلمون فى الطائف، فتجمعوا وخرجوا بقيادة مالك بن عوف النصري، وكان شاب شجاع لكن تنقصه الخبرة ،فخرج بكل الجيش والأموال والنساء، ونصحه العقلاء بترك النساء بالحصون، لكنه أصر إعتقادًا منه أن الرجال إذا كان خلفهم أهلهم وأموالهم قاتلوا دفاعًا

عنهم، ولما علم النبي (ص) بخروجهم اتجه إليهم على رأس جيش مكون من اثنتى عشر ألف من بينهم ألفان من أهل مكة الذين سامحهم، وأطلقهم النبي (ص) يوم الفتح .

وقال المسلمين لبعضهم لن نغلب اليوم من قلة، ومضوا إلى حيث عدوهم، ولم يطلبوا النصر من الله، فعاتبهم الله فى كتابه الكريم على اعجابهم بكثرتهم، و وصل المسلمون إلى وادى حنين حتى تدافعوا نحوه مسرعين لشدة انحداره، فأمطرهم العدو بوابل من السهام، و كانوا مختبئين في المرتفعات، ثم هاجموهم بالسيوف والرماح، فتفرق المسلمين ففروا مذعورين، فظن بعض أهل مكة أنهم هزموا، فاظهروا شماته وفرح لفرار المسلمين وهزيمتهم، وقالوا الآن بطل السحر، لكن النبي(ص) ثبت، ونادى المسلمين فتجمعوا حوله، وقاتلوا معه ببسالة، فأنزل الله نصره عليهم، وانهزم الكفار، وأسر بعضهم، وفر بعضهم، وغنم المسلمون غنائم عظيمة، واعتصم مالك وبعض رجاله في الطائف، فحاصرها النبي(ص) خمسة عشر يومًا، ولم يقتحمها حتى يمنحهم فرصة الدخول فى الإسلام، وتركهم عاد إلى المدينة، فشرح الله صدورهم للإسلام بعد عدة أشهر، أما الغنائم التى حصل عليها المسلمون فى حنين، فقد وزعها الرسول على المسلمون الجدد من أهل مكة ليؤلف قلوبهم، فاعترض بعض الأنصار فقال لهم النبى(ص) سيعود الناس إلى ديارهم بالغنائم، و تعودون أنتم برسول الله، فبكوا قبلوا قسمة رسول الله.

59 - ما هو جيش العسرة ؟

كان الروم يتابعون انتصار المسلمين، وخضوع أغلب قبائل الجزيرة لسلطانهم، فضايقهم ذلك، و بدأوا فى اعداد جيش فى تبوك حتى يمنعوا إنتشار الإسلام بين العرب التابعين لنفوذهم فى شمال شبه الجزيرة، فقرر النبي (ص) إعدد جيش كبير لمواجهه خطر الروم، وكان الحر شديد، و العام جدب، لهذا سمى بجيش العسرة، وقد ساهم عثمان بن عفان بنصيب كبير فى تجهيز الجيش، وحاول اليهود والمنافقين أن يقنعوا المسلمين بالإنتظار حتى يخف الحر، ولكن أغلب الناس رحلوا مع رسول الله في الجيش، وكانوا ثلاثين ألف رجل، إتجهوا إلى تبوك، فلما علم الروم بخروج هذا الجيش الكبير قبل أن يستعدوا لهأ إنسجبوا من تبوك، وعادوا إلى بلادهم، وعندما وصل النبي (ص) إلى تبوك، دخل في عهد المسلمين أهل أيله وأذرح و تيماء و دومه الجندل، وكان هذا نصر لحيش المسلمين، ولما عاد النبي (ص) إلى المدينة جاءت الوفود من كل انحاء الجزيرة العربية تعلن إسلامها، فإستقبلهم الرسول، وأصبحت كل الجزيرة تستظل برايه الإسلام، ولم يبقى في جزيرة بيت إلا دخل في الإسلام، أو دخل فى ذمة المسلمين، وسمى هذا

العام بعام الوفود، وعندما إقترب موعد الحج، إختار النبى (ص) أبا بكر أمير للحج لأنه العام الأول الذى ياتى فيه الحج بعد فتح مكة وإنتشار الإسلام ، فبعثه ليعلم الناس المناسك الإسلامية، وينهاهم عن عبث الجاهلية، وخرافاتها وبعض العادات السيئة التى لا تناسب مكانة الكعبة.

60 - ما هي حجة الوداع ؟ ومتى كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولماذا أعد النبى جيش لمحاربة الروم؟

أعلن النبي (ص) أنه سيحج في العام العاشر للهجرة، فجاء عشرات الألوف من كل أنحاء الجزيرة إلى مكة للحج مع رسول الله، فخطب فيهم خطبة هامه أوصى فيها المسلمين بأهم المبادئ الأخلاقية، وفي يوم عرفة ، نزل قول الله تعالى

" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"

فبكى عمر ربما لأنه أحس بدنو أجل النبي (ص) وبعد انتهاء الحج، وردت الأنباء المؤسفة من فلسطين، أن الروم قتلوا فروة بن عمر الجذامي عقابًا له بسبب دخوله في الإسلام، فكان لابد من أعادة الطمأنينة للمسلمين على حدود بلاد الشام، فجهز النبي (ص) جيش وجعل أسامة بن زيد أميرًا له، وكان شاب دون العشرين، ولكن الجيش لم يخرج من المدينة بسبب مرض النبى (ص) و انتقاله إلى الرفيق الأعلى وكان ذلك في 12 ربيع الأول فى السنة 11 للهجرة.